

متطلبات تطوير مناهج التعليم الفني في مصر "الواقع والتحديات"

إعداد

د/ هانم محمد هاشم محمد

مدرس مناهج وطرق تدريس

بكلية الدراسات العليا للتربية - جامعة القاهرة

٦٩٩ العلوم التربوية/ عدد خاص للمؤتمر الدولي الأول لقسم المناهج وطرق التدريس:
" المتغيرات العالمية ودورها في تشكيل المناهج وطرائق التعليم والتعلم " ٥-٦ ديسمبر ٢٠١٨

متطلبات تطوير مناهج التعليم الفني في مصر "الواقع والتحديات"

د/ هانم محمد هاشم محمد

مستخلص:

يؤكد الواقع الحالي لمخرجات التعليم الفني على أن هناك فجوة كبيرة بينها وبين متطلبات سوق العمل المحلي والإقليمي والعالمى، مما يدل على أن المناهج الدراسية بالتعليم الفني لا تتوافق مع الوثبة العالية التى حققها العلم، ومع الخطوة الواسعة التى أحدثتها التكنولوجيا، مما يؤثر سلباً فى إعداد الكوادر والعمالة الفنية المدربة تدريباً علمياً ومهنياً وتقنياً جيداً، فالأوضاع الحالية تتطلب ضرورة تطوير وتحديث ومراجعة هذه المناهج لسد هذه الفجوات العلمية والمعرفية والتكنولوجية وذلك تماشياً مع التوجهات والتوصيات التى حددتها رؤية مصر ٢٠٣٠ ومشروع تطوير التعليم.

ومن ثم فإن هذه الورقة قد هدفت إلى الوقوف على الواقع الحالى لمناهج التعليم الفني ومشكلات تدريسها ودواعي تطويرها، وخلصت إلى تقديم بعض المقترحات والتصورات لأهم الملامح العامة لمناهج التعليم الفني المطورة ومتطلبات تطويرها وذلك للتصدي للتحديات وتحسين الواقع الحالى.

وقدمت الورقة بعض المقترحات التى قد تسهم فى تحديد أهم متطلبات تطوير مناهج التعليم الفني فى مصر من خلال الاجابة عن ثلاثة أسئلة رئيسية وهى:

- ١- ما التحديات التى تواجه مناهج التعليم الفني وواقع تدريسها فى وقتنا الحالى؟
- ٢- ما دواعي تطوير مناهج التعليم الفني فى ضوء التحديات والمستجدات المجتمعية؟
- ٣- ما الملامح العامة لمناهج التعليم الفني ومتطلبات تطويرها فى ضوء الواقع والتحديات المجتمعية؟

كلمات مفتاحية: تطوير مناهج - التعليم الفني - مصر.

Requirements for developing technical education curriculum in Egypt "Reality and Challenges"

Abstract:

The current reality of the outputs of technical education confirms that there is a large gap between them and the requirements of the local, regional and global labor market, which shows that the curriculum in technical education does not correspond to the high jump achieved by science, and with the board step made by technology, which negatively affects the preparation of cadres and technical workers trained scientifically, professionally and technically well, current conditions require the development, updating and revision of these curriculum to fill these scientific, knowledge and technological gaps in line with the orientations and recommendations set out in the vision of Egypt 2030 and the Education Development Project.

Therefore, this paper aims at identifying the current reality of the curriculum of technical education and the problems of their teaching and the reasons for development , and concluded to provide some suggestions and perceptions of the most important features of the curriculum and the development of technical education and development requirements to meet the challenges and improve the current reality.

The paper presents some suggestions that may contribute to determining the most important requirements for the development of technical education curricula in Egypt by answering three main questions:

- 1- What are the challenges facing the technical education curriculum and reality of their teaching at the present time?
- 2- What are the reasons for the development of technical education curriculum in view of challenges and social developments?
- 3- What are the general features of technical education curriculum and the requirements of their development in view of reality and social challenges?

Key words: developing- technical education curricula – Egypt.

مقدمة:

تشغل قضية التعليم تفكير دول العالم المتحضرة والنامية، وذلك في ظل ثورة المعلومات والتطور التكنولوجي المتنامي، والتطور السريع في كافة مجالات المعرفة، ولم تعد الغلبة في السباق بين القوي الدولية للقدرة المادية بقدر ماهي للتقدم العلمي والإبداعي.

لذلك وضعت الدول المتقدمة التعليم في قمة أولويات العمل بها، فهو السبيل الوحيد والأمن لحل كافة المشكلات التي تواجهها.

ويعتبر الاهتمام بتطوير التعليم بصفة عامة والتعليم الفني بصفة خاصة عاملاً أساسياً في تطوير القدرات التكنولوجية والإنتاجية والتنافسية في كافة المجالات وضرورة حتمية لمواجهة متطلبات المستقبل.

والتعليم الفني هو الجهة المنوط بها إعداد القوي العاملة المدربة تدريباً مهنياً وتقنياً عالياً لتلبية احتياجات سوق العمل المحلي والعربي والعالمي، والتحدي الكبير الذي يواجهه التعليم الفني هو الارتقاء بمستوي هذا التعليم ونوعيته بما يتلاءم مع متطلبات سوق العمل.

وحيث أن المناهج الدراسية هي وسيلة التعليم الفني في تحقيق أهدافه وخطته والترجمة الفعلية والعملية لأهداف التربية وخطتها واتجاهاتها، فإنه لا بد من النظر الي واقعنا التربوي التعليمي والتأمل الدقيق في مخرجاتنا التعليمية، وهل حققنا أهدافنا المأمولة وتنسيق الجهود بين المؤسسات والأفراد لاستشراف المستقبل في ضوء التحديات والمستجدات التي يشهدها المجتمع.

وقد باتت هذه المناهج لا تلائم طبيعة المرحلة المستقبلية بعد هذا التطور الهائل، حيث أن الناظر المدقق في كثير من هذه المناهج يجد أنها تعاني من مشكلات جمة منها: قصر أهدافها علي المستويات الدنيا للتفكير وضحالة وقدم المحتوي وتقليدية طرق التدريس ونقص الأنشطة واقتصار التقويم علي قياس مهارة الحفظ والاستظهار لدي الطلاب.

هدف الورقة:

تهدف هذه الورقة للوقوف علي أهم التحديات التي تواجه مناهج التعليم الفني وواقع تدريسها، وتحديد مبررات ودواعي تطويرها في ضوء التحديات والمستجدات

المجتمعية، وتقديم بعض المقترحات لأهم المتطلبات والملاحم العامة لتطوير
مناهج التعليم الفني للتصدي للتحديات وتحسين الواقع الحالي لها في مصر .
وتأتي الورقة استجابة لتوصيات العديد من المؤتمرات والدراسات والبحوث
العلمية وانطلاقاً من أهمية التعليم في رؤية مصر ٢٠٣٠ ومشروع التنمية
المستدامة وتتسق مع رؤية مصر في تطوير التعليم بصفة عامة والتعليم الفني
بصفة خاصة حيث أشارت بأهمية تطوير التعليم الفني ومشاركة القطاع الخاص
وقطاع الصناعة في تطوير العملية التعليمية مع تغيير النظرة المجتمعية لهذا
النمط من التعليم وخريجيه، كما أوصت بتطوير المناهج الدراسية بما يضمن
تطوير منظومة المنهج بمختلف المراحل التعليمية بحيث يكتسب الطلاب القدرة
علي البحث عن المعلومات وحل المشكلات والتركيز علي تنمية المهارات العلمية
والعملية.

وقد جاءت هذه الورقة كمحاولة للإجابة عن بعض التساؤلات حول هذه
النقطة والتي تلخصت فيما يلي:

تساؤلات الورقة:

- (١) ما التحديات التي تواجه مناهج التعليم الفني وواقع تدريسها في وقتنا الحالي؟
- (٢) ما دواعي تطوير مناهج التعليم الفني في ضوء التحديات والمستجدات
المجتمعية؟
- (٣) ما الملاحم العامة لمناهج التعليم الفني ومتطلبات تطويرها في ضوء الواقع
والتحديات المجتمعية؟

مصطلحات الورقة:

تحددت مصطلحات الورقة في:

- تطوير مناهج التعليم الفني:

هو إعادة النظر في جميع مكونات وعناصر المنهج من أهداف ومحتوي
واستراتيجيات تدريس وأنشطة ووسائل تقويم، بهدف رفع مستوى كفاءتها بما يضمن
إعداد القوي العاملة المدربة تدريباً علمياً ومهنياً عالياً لتلبية احتياجات سوق العمل
والتحديات المحلية والعربية والعالمية.

- التعليم الفني:

هو ذلك النوع من التعليم المنوط به توفير القوي العاملة المدربة والكوادر
الفنية المتخصصة بمستوياتها المختلفة اللازمة لسد احتياجات المجتمع من العمالة

الفنية في قطاعي الإنتاج العام والخاص، وكذلك الخدمات وينقسم إلي التعليم الصناعي والزراعي والتجاري والفندقي.

ومما سبق عرضه حول أهداف الورقة وتساؤلاتها فإنه يمكن تناول الإجابة علي هذه التساؤلات من خلال المحاور التالية:

محاور الورقة:

المحور الأول- التحديات التي تواجه مناهج التعليم الفني وواقع تدريسها:

المناهج الدراسية هي مضمون التعليم وجوهره، والتربة الخصبة التي تنمو من خلالها وبها عمليتا التعليم والتعلم، ولا بد أن تكون هذه المناهج متصفة بالجودة ومحقة للتميز والتجديد وموافقة للعصر ومواكبة لملاحم الزمن أهدافاً ومحتوي ونشاطاً وتديراً وتحسيناً وتجويداً (الناقة، ٢٠٠٩، أ - ج).

ولكن بالنظر الي واقع مناهجنا الدراسية عامة ومناهج التعليم الفني بصفة خاصة فإننا نجدها تعاني قصوراً شديداً مما يجعلها تقف عاجزة أمام تحقيق أهداف نظامنا التعليمي ورؤية مصر ٢٠٣٠ ومشروع التنمية المستدامة ويتمثل ذلك القصور في واقع عناصر المنهج كما يلي:

بالنسبة لواقع فلسفة المنهج وأهدافه:

لما كانت المدرسة الفنية بتخصصاتها المختلفة تشكل منظومة فرعية من منظومة التعليم ككل، فهي تهدف الي إعداد العمالة الفنية الماهرة اللازمة لسوق العمل وذلك علي مستويين (الفني الأول- المدرب) وتنقيف هؤلاء الخريجين وتدريبهم تدريباً أساسياً متكاملماً لرفع مستوي خبراتهم المهنية، وإكسابهم المعارف والمهارات اليدوية، والقدرات والاتجاهات، والقيم المهنية، والعادات السلوكية السوية المتصلة بالمهن وآدابها .

ومن هذا المنطلق فقد وضعت وزارة التربية والتعليم مجموعة من الأهداف العامة للمدارس الفنية منها:

اتقان العمليات الصناعية، اتقان استخدام العدد والماكينات حسب الأساليب الفنية الصحيحة وطبقاً لقواعد الأمن والسلامة، اكساب الطلاب المصطلحات الفنية السليمة ومرادفاتها بلغات أجنبية، تزويد الطلاب بالثقافة الفنية والعلمية، توجيه الطلاب التوجيه المهني السليم لاستخدام قدراتهم وثقافتهم في زيادة الانتاج.

ولكن وبالنظر في الواقع الحالي لطبيعة وقدرات ومهارات خريج مدارس التعليم الفني فإننا نلاحظ وجود فجوة كبيرة وعدم ملائمة هذا الخريج لمتطلبات

سوق العمل المحلي أو الإقليمي، كما أن مخرجات هذا التعليم لا تتسق مع متطلبات المجتمع المصري، كما أنها ليست بالكفاءة التي تمكنها من التكيف مع طبيعة الحرف والمهن التي تتصف بالتغير السريع.

وهذا ما أكدت عليه العديد من الدراسات والبحوث والتي أشارت في ضوء نتائجها علي وجود قصور وتدني في أداء خريجي المدارس الفنية وكذلك قصور مهاراتهم العملية وكفاياتهم الأكاديمية، وقد أرجعت هذا الأمر إلي عدة عوامل منها قصور برامج الدراسة في تحقيق أهدافها، كما أنها لاتواكب التقدم الهائل الحادث في ميدان العلوم والتكنولوجيا، عدم التكامل والترابط بين جوانب المعرفة داخل المناهج والخبرات التي تقدمها.

بالنسبة لواقع محتوى المناهج:

يتم إعداد العامل الفني أو الفني الأول بالمدرسة الثانوية الفنية وفق خطة دراسية تتضمن ثلاث مجالات أساسية وهي كمايلي:

المجال الأول: مقررات الثقافة العامة:

وتضم [اللغة العربية- التربية الدينية- اللغة الأجنبية- التربية القومية- الرياضيات- التربية البدنية] وتهدف لاكساب المتعلم الثقافة العامة في شتي مجالات الحياة، وتحظي بنسبة (٢٩%) من إجمالي عدد ساعات الخطة الدراسية.

المجال الثاني- المقررات الفنية التخصصية:

وتضم (الرسم الهندسي والفني - العلوم الفنية والتكنولوجية "خامات ومعدات وعمليات" - الأمن الصناعي والسلامة المهنية - المقاييسات - الزخارف - إدارة المشروعات الصغيرة) وتهدف لإكساب المتعلم المعارف والمهارات الأساسية النظرية والتكنولوجية التي تقوم عليها المهنة، وتحظي بنسبة (٣١%) من إجمالي عدد ساعات الخطة الدراسية.

المجال الثالث: مقررات التدريبات المهنية:

وتمثل التطبيقات العملية التي يمارسها المتعلمين داخل الورشة الملحقة بالمدرسة وتهدف لإكسابهم المهارات العملية اللازمة لممارسة المهنة وتمثل بذلك الجانب العملي للمقررات الفنية وتمثل نسبة (٤٠%) من إجمالي عدد ساعات الخطة الدراسية.

ويتضح من التقسيم السابق ظهور بعض المشكلات الواقعية في التطبيق لدراسة هذه المجالات الثلاثة لطالب المدارس الفنية وهي:

- ١) بالرغم من اختلاف الأوزان النسبية لكل مجال إلا أنه ينشأ عن هذا التقسيم عدم التكامل في المعرفة أو مكوناتها.
 - ٢) المقررات الثقافية النظرية ليست هادفة وينظر لها الطالب علي أنها مواد إضافية ليست ذات أهمية في العمل المهني، ذلك أن محتواها منفصل تماماً عن المقررات الفنية، كما أنه قد يكون عاماً لجميع التخصصات علي الرغم من وجود اختلافات واضحة بين حاجات الطلاب من الموضوعات الثقافية المختلفة في التخصصات المختلفة.
 - ٣) المقررات الفنية تفتقر إلي المستجدات والتغيرات المحيطة بالمهنة وما يطرأ عليها من متطلبات من سوق العمل كما أنها نظرية يغلب عليها الطابع التقليدي الأكاديمي وتتسم بالنمطية والإطار الموحد وتغفل النواحي الوظيفية لكل مقرر وتطبيقاته.
 - ٤) التدريبات المهنية وما يتبعها من مهارات عملية يتم داخل ورش المدرسة فقط والتي يكون معظمها غير صالح للتدريب لعدم العدد والأدوات الأساسية أو ندرة وجودها والتدريب الخارجي يكون بصورة شكلية، كما أن هناك انفصال واضح بين النظري والعمل فكل منهما له مدرس وخصص منفصلة ويتم دون تنسيق أو تزامن بين دروس كل منهما، ويتم هذا التدريب بمعزل عن المجتمع وآليات سوق العمل المنتج، كما أن هناك فجوة بين ما يتدرب عليه الطالب ويجيده من مهارات وما يتطلب سوق العمل وواقعه.
- بالنسبة لواقع طرق تدريس المناهج ومصادر التعلم والأنشطة الدراسية:**
- يتضح من واقع تدريس المناهج الدراسية بالمدارس الفنية أنها تفتقد أمور عدة منها التخطيط الجيد القائم علي تحقيق التكامل والترابط والتفاعل المتبادل بين عناصر الموقف التعليمي ومن حيث التنفيذ يلاحظ الاعتماد إلي حد كبير علي الإلقاء والتلقين حتي مع دروس المهارات مما ترك في نفس الطلاب الملل.
- كما يتضح أن واضعي المنهج يفترضون أن كل التلاميذ متساوون يتعلمون بنفس الطريقة والسرعة، وتحركهم نفس الدوافع والطموحات.
- بالرغم من أن طريقة التدريس لاتقل أهمية في تحقيق أهداف التعليم عن المحتوي وغيرها من الوسائل والتقنيات، فطالب التعليم الفني أحوج مايكون إلي طريقة تدريس تعينه علي تكوين مهارات تعليمية عملية ودراسية وليس طريقة تزوده بالمعلومات لحفظها.

فطرق التدريس المستخدمة تقدم تعليماً لفظياً يصف المهارات وبنميتها، تلغي إيجابية المتعلم وتهتمش دوره، لا تساعده علي الاكتشاف والتأمل وبناء معرفة جديدة من خلال المرور بخبرات حقيقية، كما أن هناك مشكلة واضحة في تدريس الثلاث مجالات لطلاب التعليم الفني وهي اختلاف طبيعة وقدرات وإمكانات وإعداد كل معلم عن الآخر، فمعلموا المواد الثقافية في الغالب خريجي جامعات يعملون بصورة مؤقتة في هذه المدارس انتظاراً للانتقال منها، معلموا المواد الفنية خريجي كليات التربية شعب التعليم الفني أو كلية التعليم الصناعي ومعلموا التدريبات المهنية وهم دبلوم فوق متوسط وحصلوا علي تدريب عامين بعد التخرج، واختلاف الإعداد للأشكال الثلاثة من المعلمين يكون له بالغ الأثر علي مهارات ومعارف وقدرات الطالب حيث أن لكل منهم خبرة وتأهيل تربوي واتجاهات نحو التعليم الفني تختلف عن الآخر.

أما بالنسبة لمصادر التعلم فإن المشكلة الأساسية هي أحادية الوعاء إذ تعتمد علي الكتاب والكلمة المطبوعة، كما أنه تكاد تنعدم التقنيات التربوية الحديثة في تسهيل عملية التعلم وجعل التعلم أكثر متعة وجاذبية.

وكذلك بالنسبة للأنشطة التعليمية وعلي الرغم من التأكيد علي اكتساب المهارات والكفايات والأداءات لدي المتعلم كأحد أهم أهداف التعليم الفني إلا أن جمود المناهج وإغفال النواحي الوظيفية عنه وتطبيقاته في الحياة العامة أثر بشكل بالغ علي مهارات المتعلم، كما أنه قد اقتصرت الفترة الزمنية للدراسة علي سبعة أشهر بينما في بعض دول العالم تكون عشرة أشهر، كما أن اليوم الدراسي اختصر إلي نصف الفترة الزمنية بسبب نظام الفترات مما انعكس علي كم التحصيل ومستوي التدريب وعدم تعود الطلاب علي ساعات العمل.

كذلك فإنه بالرغم من اتجاه وزارة التربية والتعليم إلي ربط التعليم بالبيئة أي انفتاح المدرسة علي المجتمع إلا أن معظم المدارس الفنية لا تستطيع القيام بمشروعات إنتاجية داخل ورشها مما يحرم طلابها من فرص التدريب والممارسة العملية ورفع مستواهم المهني واكتسابهم خبرات ميدانية وإحاطتهم بظروف الإنتاج وأساليبه، ويرجع ذلك إلي ضعف مصادر التمويل اللازمة لقيام مثل هذه المشروعات فضلاً عن إمكاناتها المحددة من ورش تجهيزات ومعدات، وتقادم الأجهزة والمعدات التدريبية في المدارس عن مسايرة التطورات التكنولوجية بالنسبة لواقع التقويم في المناهج الحالية.

التقويم في التعليم الفني عملية حيوية للغاية، وهو المدخل الموضوعي لأية عمليات تطويرية لاحقة، ولكن بالنظر لواقع أساليب التقويم المستخدمة نجد أنها تعطي وزناً أكبر للمواد النظرية علي حساب المواد العملية، وهذا بالطبع يجعل الطالب يهتم باستيعاب المواد النظرية أكثر من اهتمامه باتقان المهارات العملية. كما أن نظم الامتحانات تركز علي الشكل التقليدي ويتوجه في الغالب إلى قياس مجال واحد من الأهداف التربوية وهي الأهداف المعرفية بل وحتى المستويات الأولى منه فقط حيث تقتصر على التذكر والفهم وأحياناً التطبيق، وعلى الرغم من أهمية هذا الجانب إلا أنه لا بد من شمولية عملية التقويم لتكون قادرة على رسم صورة واضحة عن معارف ومهارات واتجاهات المتعلم ومدى ما حققه من تقدم فيها بعد إتمام عملية الدراسة.

ولكن الواقع يوضح أن تقويم طلاب التعليم الفني يتم باستخدام الامتحانات التقليدية خاصة في المقررات الثقافية والفنية في نهاية العام أو الفصل الدراسي وتأخذ شكل رسمي في زمان ومكان محدد بقصد قياس ما حصله الطالب في دراسة المقرر ومن ثم فهي تهمل الجانب المهاري العملي وموجهات السلوك من ميول واتجاهات، وتقيس مهارة الطالب وقدراته بالنسبة لأقرانه وليس لنفسه في ضوء الفروق الفردية فيما بينهم.

وختلاصة القول:

فإن الواقع الحالي لمناهج التعليم الفني يشير إلى وجود العديد من أوجه القصور والتي تؤثر على مخرجات هذا النوع من التعليم ومدى ما يتحقق من أهدافه، حيث أن فلسفة وأهداف هذه المناهج ومحتواها وطرق تدريسها وأساليب تقويمها تجعلها منفصلة ومنعزلة عن واقع ومتطلبات سوق العمل المحلي والإقليمي مما يستلزم معه ويستوجب عملية تطوير لكل عناصره تطويراً حقيقياً وليس مجرد إحداث تغيير بسيط بدون رؤية أو تخطيط واضح.

ومما سبق فإنه لا بد من تحديد دواعي تطوير مناهج التعليم الفني حتي تكون الباعث والدافع لإحداث هذا التطوير وتحقيق نقلة نوعية في مخرجات هذا النوع من التعليم تتناسب والتطور ومتطلباته في المجتمع المنتج.

المحور الثاني: دواعي تطوير مناهج التعليم الفني:

أشار (مازن - ٢٠٠٧) إلى أن ثمة بواعث عدة تدعونا إلى تطوير المنهج أولها ما يطرأ على المتعلم وبيئته ومجتمعه ونمو المعرفة إلى جانب ما يظهر من

قصور في المناهج المطبقة، ومن السهل تبيانها من خلال نتائج امتحانات الطلاب وتقارير الخبراء عامة والموجهين الفنيين على وجه الخصوص، وكذلك من خلال الشكاوي التي يرددها الرأي العام.

ويمكن توضيح أهم دواعي تطوير مناهج التعليم الفني فيما يلي:

١- الأحداث والمشكلات والتطورات العالمية والمحلية:

حيث ظهر العديد من المفاهيم الحديثة كالتربية العلمية والصحية والبيئية والتكنولوجية والوقائية، كذلك مفاهيم التعايش وحوار الحضارات والتنمية المستدامة، وتعرض الدول لتغيرات ومشكلات متنوعة مثل زيادة معدل النمو السكاني والدخل القومي، مشكلة التصحر، مشكلة الأمية ونقص الوعي، والسلوك الاستهلاكي، التضخم، الخصخصة.

٢- الثورة الصناعية والتكنولوجية والتطورات العلمية والتربوية:

يطلق علي هذا العصر أسماء عدة منها (عصر المعرفة - عصر التكنولوجيا - عصر الفضاء - عصر الانترنت - التكنولوجيا الحيوية..).

وقد حدثت ثورات عالمية عدة منها ثورة المعرفة والاتصالات والعولمة والثورة الاجتماعية والصناعية، وحيث أن المناهج تستمد محتواها من الواقع وأوجه النشاط الإنساني وهي تعبير عنه حتى يستطيع المتعلم أن يتكيف مع هذا المجتمع ومتطلباته لذا كان لازماً علينا مراجعة هذه المناهج في ضوء هذه التغيرات وليس فقط مراجعة ما هو موجود بل واستحداث ما يلزم من مناهج تتواءم مع هذه التغيرات.

٣- نتائج تقويم المناهج ومواصفات مخرجات النظام التعليمي:

تقويم المناهج عملية مستمرة وضرورية وشاملة وذلك للوقوف على مدى تحقيقها للأهداف المنشودة منه وبالنسبة لمناهج التعليم الفني ومخرجاته فإنه وكما أكدت العديد من الدراسات والتي سبق الإشارة إليها أن هناك فجوة بين المخرجات ومتطلبات سوق العمل. حيث أن العمالة الفنية المطلوبة بسوق العمل المنتج في المجتمع تختلف تماماً عن ما يتم إعداده في مدارسنا من خلال المناهج الحالية مما يستلزم معه تطويرها.

٤- التطلع إلى التجارب الناجحة للتطوير في الدول الأخرى:

عادة ما تتطلع الدول النامية الي الدول الأكثر منها تقدماً وغالبا ما تستعين بها في تطوير نظمها التعليمية ومؤسساتها مثل الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا

واليابان، والتي لها باع كبير في برامج التعليم الفني وتحسين مستوي مخرجاته بما يتلاءم واحتياجات سوق العمل.

٥- التحديات القومية والمادية الخاصة بالمجتمع:

مثل إقامة المشروعات العملاقة والتحول الاقتصادي نتيجة للخصخصة بالإضافة إلى المشكلات المادية للنظام التعليمي في مصر مثل زيادة كثافة الفصول واتباع نظام الفترات، واختلاف أساليب وجهات إعداد المعلم.

٦- التغيرات التي طرأت علي الاتجاهات العالمية للعلوم التربوية:

ومنها ظهور مفاهيم جديدة ومداخل تربوية شاملة لتطوير المناهج مثل المدخل المنظومي والتكنولوجي والبنائي والمنظومي ومدخل الجدارات المهنية، كذلك تطور أدوار المعلم والمتعلم، استحداث تخصصات جديدة ومهن مختلفة ترتبط بطبيعة البيئة.

مما سبق يتضح دواعي تطوير المناهج بصفة عامة ومناهج التعليم الفني بصفة خاصة، وغيرها الكثير من الأسباب التي تدعم وتؤكد أهمية إجراء هذا التطوير ومن الممكن توضيح تصور عام لأهم ملامح مناهج التعليم الفني المطورة والمأمول تنفيذها.

المحور الثالث: الملامح العامة لمناهج التعليم الفني ومتطلبات تطويرها:

يعد التعليم الفني أحد الروافد التي تمد المجتمع وتلبي احتياجاته من الأيدي العاملة ويحقق الترابط بين العلم والعمل وبين التعليم والبيئة وتطوير التعليم الفني لا يكون بإعادة تنظيمه الخارجي أو بتغيير بنيته طولا وعرضا وفق نموذج أو تجربة معينة وإنما يكون بتغيير أهدافه ومحتواه وأدواته لمواجهة تحديات ومتطلبات المستقبل.

ويدرس بالتعليم الفني أكثر من ٢ مليون طالب ضعف عدد طلاب التعليم الثانوي العام وذلك في ٢٠٠٠ مدرسة على مستوى الجمهورية ويضم أكثر من ١٠٠ ألف معلم، وهذه البيانات توضح أهمية التعليم الفني في مصر والذي يحتاج إلى اهتمام ورعاية من مختلف جهات الدولة فالمشكلة لا تنتهي أبعادها عند وزارة التربية والتعليم فقط ولكن تتجاوز ذلك إلى قطاعات عديدة مثل وزارة الصناعة والتجارة.

كما ينبغي أن ينبع التطوير من خطة قومية لرفع قدرة وجودة التعليم الفني خلال السنوات المقبلة خاصة في ظل المشروعات التنموية الضخمة التي تم إطلاقها خلال الفترة الماضية.

وفي ضوء ذلك فإنه لا يمكن تجاهل ماتبدله وزارة التربية والتعليم في الوقت الحالي من جهود للنهوض بمنظومة التعليم الفني في مصر من خلال ما تضمنته رؤية مصر ٢٠٣٠ وتصور أهداف ومؤشرات تطوير منظومة التعليم الفني بما يمكن الخريجين من اكتساب المهارات التي يطلبها سوق العمل بل والمنافسة على المستوى المحلي والإقليمي والدولي.

وأنجزت الوزارة عدة مشروعات لتطوير منظومة التعليم الفني على مستوي السياسات والإجراءات وفق رؤية مصر ٢٠٣٠ وخطة الوزارة ٢٠١٥ - ٢٠١٨ للتعليم الفني.

وأوضحت هذه الخطة من حيث إنشاء وتطوير وإعادة تأهيل المدارس ما

يلي:

- التوسع في المجمعات التكنولوجية بتمويل من صندوق تطوير التعليم.
- تطوير بعض البرامج واستحداث برامج أخرى مثل تطوير برنامج اللوجيستيات وفق منهجية الجدارات من خلال مشروع (usaïd - wise)، تنفيذ منهج دراسي عن المهارات الحياتية والإرشاد الوظيفي، وكذلك برنامج عن ريادة الأعمال والمشروعات الصغيرة.
- إنشاء دبلومات فنية متخصصة للمهن والحرف التراثية بدعم من مؤسسة اليونسكو - يونفوك.
- تدريب المدرسين على أسلوب التعلم وفق منهجية الجدارات وعلى تصميم المناهج وفق ذات المنهجية والتي تربط الخريجين بمتطلبات سوق العمل.
- تأهيل (٣٠٠٠) مدرس عملي في كليات التعليم الصناعي للحصول علي درجة البكالوريوس في التعليم الصناعي.
- تحديد المواصفات القياسية لعدد (١٧) مهنة بالتعاون مع الصناعات المعنية.
- وتم من خلال مشروع (TVET2) تصميم النموذج الأولي للمناهج وفق احتياجات سوق العمل وطبقا للمواصفات القياسية للمهن، وتم إنتاج (١٧) وثيقة منهج بالفعل.
- كما يجري حاليا من خلال مشروع هيئة GIZ الألمانية التطوير والتوسع في منظومة التعليم المزدوج وزيادة أعداد الطلاب الملتحقين به.

كل ماسبق هو جهود الوزارة في تطوير التعليم الفني لماله من أهمية كبيرة، كما جاء في الدستور بنص المادة ٢٠، والتي تنص علي (التزام الدولة بتشجيع التعليم الفني والتقني والتدريب المهني وتطويره والتوسع في أنواعه كافة وفقاً لمعايير الجودة العالمية وبما يتناسب مع احتياجات سوق العمل).

وفي ضوء ذلك نجد أن الدولة تقوم بالتزاماتها تجاه تطوير التعليم الفني ولكن نحتاج الي تنسيق هذه الجهود في إطار موحد يشرف عليه كيان محدد مثل هيئة قومية للتعليم الفني والتدريب المهني قادر علي المحاسبية والمتابعة على غرار هيئة الجودة والاعتماد.

أما بالنسبة للبرامج والمناهج الدراسية بالتعليم الفني فهي محور وهدف هذه الورقة لذا فيمكن وضع تصور عام لأهم ملامح تطوير هذه المناهج بما يتلاءم مع متطلبات سوق العمل ويتفق ورؤية مصر ٢٠٣٠ لتطوير التعليم الفني ويمكن تلخيص هذه الملامح فيمايلي:

ملامح فلسفة مناهج التعليم الفني المطورة:

حيث أن فلسفة المنهج تتطلق من حاجة الفرد والمجتمع ومتطلبات العصر، لذا فإن فلسفة مناهج التعليم الفني المطورة تقوم على التعلم الفعال النشط المتمركز حول المتعلم لكي يسهم في إعادة بناء وتنظيم المجتمع وإطلاق طاقاته في ظل التغيرات العالمية المتسارعة والمساهمة في نهضة المجتمع المنتج، كذلك تؤمن فلسفة المنهج بإعداد متعلم لعالم العمل والإنتاج واحترام العمل اليدوي.

ملامح أهداف مناهج التعليم الفني المطورة:

- لابد أن تؤكد الأهداف التعليمية في المناهج المطورة على:
- تنمية المهارات الحياتية للمتعلم.
 - تحقيق معايير الجودة.
 - تنمية اتجاهات المتعلم الإيجابية نحو العمل اليدوي والمهنة.
 - تنمية التفكير العلمي والإبداعي والناقد.
 - الإلمام بقواعد الأمن والسلامة المهنية.
 - الإلمام بطرق صيانة الأدوات والمعدات والأجهزة.
 - التغلب على المشكلات الفنية في مجال عمله.
 - اكتساب المهارات الفنية التي تمكنه من القيام بعمله في سوق عمل متغير.

- إعادة صياغة الأهداف مع مراعاة الاحتمالات والصور لعالم المستقبل ومراعاة التطورات والمستحدثات في مجال العلم والتكنولوجيا.

ملاح محتوي مناهج التعليم الفني المطورة:

- يتم تحديد محتوى المناهج في ضوء الأهداف التعليمية السابق تحديدها.
- ملائمة الموضوعات للمعايير العالمية والتطورات التكنولوجية في مجال المهنة ووفقا لاحتياجات سوق العمل المنتج.
- ملائمته لخصائص الطلاب وطبيعتهم وقدراتهم حتى تكون الخبرات ذات معني لديهم.
- أن يكون مترابط ومتكامل ومتدرج من السهل للصعب ومن البسيط للمركب، صحيح علمياً.
- التوازن بين الجوانب النظرية والعملية والربط بينهما.
- اختلاف المقررات الثقافية باختلاف التخصصات وما تحتاج إليه بدل الحشو الزائد.
- ربط المناهج بواقع العمل واستحداث تخصصات جديدة ومقررات حديثة ذات أهمية في حياة الطالب
- التعاونية في تحديد محتوى المنهج حيث يشارك في تحديده الهيئات والمؤسسات والمختصين في المهنة.
- التحديث الدائم ومراجعة المحتوى وبناءه في ضوء احتياجات سوق العمل واستخدام مداخل حديثة في تنظيمه وإعداد معايير مهنية وتحليل المهنة وتحديد الجدارات اللازمة لكل مهنة أي الكفاءات التي يسعى لتحقيقها فيه.

ملاح طرائق التدريس والأنشطة التعليمية:

- لابد من البحث في الجديد من طرائق التدريس التي تلائم أهداف المناهج المطورة ومحتواها حيث تجسد الخبرات التعليمية في مواقف سلوكية.
- التنوع في الطرائق المستخدمة فمنها ما هو قائم على التعليم الفردي أو الجمعي أو العمل في مجموعات حسب طبيعة المواقف التعليمية.
- التأكيد علي إيجابية المتعلم وجعله محور العملية التعليمية وتنمية مهاراته وقدراته.
- ضرورة الاهتمام بادخال تقنيات العلم والتكنولوجيا في المناهج والتدريب على كيفية استخدامها.
- توفير المعامل والورش المجهزة وتهيئة الطلاب للتعامل معها.

- عمل دورات تدريبية لمعلمي المواد الفنية والعملية لتأهيلهم للقيام بأدوارهم الجديدة في عالم متغير وتهيئتهم لاستخدام طرق التدريس الحديثة والتقنيات التربوية الملائمة.
- جميع النظريات التربوية تؤكد علي انتقال أثر التعلم يكون أكبر كلما تم مشاركة عدد أكبر من الحواس في التعلم، لذا فإن الأنشطة التعليمية وإيجابية المتعلم أمر ضروري وهام حتى تتحقق الفعالية المطلوبة واكتساب المتعلم للمعارف والمهارات والاتجاهات المطلوبة.
- ملاحح التقييم بمناهج التعليم الفني المطورة:**
- لا بد أن يتسم التقييم بالمعيارية والاستمرارية والموضوعية والشمولية.
- تتنوع فمنها ما هو خاص بقياس جوانب التحصيل المعرفي وما هو خاص بقياس المهارات الأدائية وطرق ملاحظتها من خلال نتائج أعمال الطلاب، ومنها ما هو خاص بالجوانب الوجدانية بشكل موضوعي.
- الأخذ بنظام متابعة الخريجين في مواقع العمل للوقوف على مدى ملاءمة المناهج لاحتياجات العمل نظرا للتغيرات المتسارعة في سوق العمل.
- في ضوء ما سبق عرضه فإنه يمكن تحديد متطلبات تطوير التعليم الفني بشكل عام ومناهجه الدراسية بشكل خاص في:
- ربط التعليم الفني بالمؤسسات الإنتاجية وذلك بتحويل المدرسة الفنية إلى وحدة إنتاجية تخضع لتوجيهات تلك المؤسسات نحو تطوير وتحديث معداتها وإنتاجها، وكذلك تطوير البرامج التعليمية والتدريبية لكي تتلائم مع حاجات المؤسسات الإنتاجية من مستوى العمالة الماهرة.
- تحديث المناهج الدراسية وبناءها في ضوء مداخل حديثة بما يجعلها قادرة على استيعاب متطلبات العصر وسوق العمل، واستحداث مقررات جديدة استجابة لظهور مهن مختلفة وتخصصات أخرى.
- فتح المجال لخريجي المدارس الفنية للإلتحاق بالجامعات وعدم وضع عقبات دون تحقيق ذلك.
- سن التشريعات المساعدة في تحقيق رؤية مصر في تطوير التعليم ٢٠٣٠ وإنشاء جهة واحدة تشرف على التعليم الفني بكافة وفروعه.

المراجع

- ١- أسماء مراد صالح مراد: "تطوير التعليم الفني بمصر في ضوء المتغيرات المجتمعية والخبرات العالمية تصور مقترح"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة، ٢٠١٧.
- ٢- التعليم الفني والتكنولوجي قاطرة التنمية، مؤتمر برعاية وكالة التعاون الدولي اليابانية (الجايكا) بفندق هيلتون رمسيس، ٢٢ مارس ٢٠١٧.
- ٣- التعليم في مصر نحو حلول ابداعية: المؤتمر الاول لتطوير التعليم في مصر بالتعاون بين جامعة القاهرة واخبار اليوم، بفندق الماسة، القاهرة، مايو ٢٠١٧.
- ٤- التعليم وثقافة التواصل الاجتماعي - المؤتمر العلمي العربي السابع - جمعية الثقافة من أجل التنمية بسوهاج بالاشتراك مع جامعة سوهاج - مصر ابريل ٢٠١٣
- ٥- حسام مازن: أصول المنهج التربوي الحديث والتكنولوجي، مكتبة النهضة، القاهرة.
- ٦- حمدي محمد محمد البيطار: تطوير مناهج التعليم الفني الصناعي باستخدام نظام الجدارات المهنية"، المؤتمر العلمي السابع بكلية التربية جامعة اسيوط " التعليم وتحديات الأمن القومي العربي - رؤي وآفاق مستقبلية"، ٢٦ - ٢٩ اكتوبر ٢٠١٨.
- ٧- ديفيد ولسون، ترجمة مجدي مهدي: إصلاح التعليم الثانوي: اصلاح التعليم الفني والمهني والتدريب في عالم العمل المتغير - مجلد ٣١، العدد ١، مارس ٢٠٠١، مجلة مستقبلات - مركز مطبوعات اليونسكو - مصر
- ٨- كامل السيد عبد الرشيد: " تطوير برامج التعليم الفني الصناعي في ضوء المتطلبات المتجددة للتأهيل لسوق العمل رؤية مستقبلية " - رسالة دكتوراه غير منشورة - كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة، ٢٠١١.
- ٩- محمد محمد سكران: " تطوير التعليم الفني مدخل للقضاء علي الطبقية وتحقيق العدالة الاجتماعية"، عدد خاص مؤتمر " التعليم والثورة في مصر - رؤي وسياسات بديلة"، مجلة العلوم التربوية، ١١-١٣ نوفمبر ٢٠١٣.
- ١٠- محمود كامل الناقية: مقدمة المؤتمر العلمي الحادي والعشرون للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس "تطوير المناهج الدراسية بين الأصالة والمعاصرة"، القاهرة، دار الضيافة بجامعة عين شمس، ٢٠٠٩.

- ١١- مستقبل التعليم الفني في مصر - المؤتمر العلمي السنوي الثالث عشر - كلية التربية - جامعة عين شمس - يوليو ١٩٩٣.
- ١٢- مشكلات التعليم بصعيد مصر الواقع والحلول، المؤتمر العلمي بالتعاون بين كلية التربية جامعة اسيوط ونقابة المهن التعليمية بالمحافظة، ٢٦/١٢/٢٠١٧.
- ١٣- معايير ضمان الجودة والاعتماد في التعليم النوعي بمصر والوطن العربي، المؤتمر العلمي السنوي الثاني، ٢٠٠٧.
- ١٤- منظومة تكوين المعلم التحديات وسياسات التطوير، المؤتمر العلمي السادس بكلية التربية جامعة اسيوط، - الفترة من ١١ - ١٤ مارس ٢٠١٧.
- ١٥- وائل أحمد راض: تصميم وثيقة لتطوير برنامج اعداد فني الزخرفة والاعلان بالمدرسة الثانوية الصناعية الزخرفية في ضوء المعايير العالمية وقياس فاعليتها، ج ٣، ع ٣٠، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس السعودية، ٢٠١٢.
- ١٦- وزارة التربية والتعليم: المناهج الدراسية المطورة لطلبة المدارس الفنية، قطاع التعليم الفني والتجهيزات، القاهرة، ٢٠١٦.